



## المحبة المكتوبة للامام الحسين عليه السلام

صلى الله عليك يا مولاي يا ابا عبدالله، بين رسول الله، يا عبرة المؤمنين ، ومهوي أفئدة المحبين.  
السلام على من غسله دمه والتراب كافوره ونسج الريح أكفانه والفتا الخطي نعهه، وفي قلوب من  
والاه قبره

اويلي اويلي عليك... يا شيبك مخب  
اويلي عليك... ياخذك مترب  
اويلي عليك... بالجسمك مسلب

يا حسين يا حسين يا غريب.. يا مظلوم كربلاء.. يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.  
مقدمة للعليلة

ما ضرکم لو كنت بين نساءکم  
أحنى عليها ثم قبل ثغرها  
الله ما حال الحسين بمشهد  
أتعود يا أبتى لدارك سالماً  
إلا لا تزان الدار إلا بأهلها  
الأأعيش في ذل الاسى وأضام  
والدم فاض كما يفيض ركأم  
فيه الحسين فواده أقسام  
هيهات يرجي للحسين سلام  
على الدار من بعد الحسين سلام

بعد ما عاش ابن نادم ولا آخ  
ولا آه إلا تسليني ولا آخ  
صفيت لا والدم ولا عم ولا آخ  
قضو وقبورهم بعدت عليه

●●●●●

يتراب شينوح الجان مني الدم يتراب  
المن ناظر اعلاه الدر يتراب  
اشكثر ضميت الية احباب يتراب  
الكل منهم وفيه وغره وحميه

●●●●●



بـويـه بيـتـكـم خـالـي وانـه بيـه  
ينـادـينـي الصـدى عـليـكـم وانـه بيـه  
خـذـيت الـطـفـل من عـنـدي وانـه بيـه  
بـلـكـت بيـيـد خـلـتـكـم عـلـيـه

●●●●●

انـه عـلـى افـراـكـم ما شـفـت راحـه آه آه  
وانـا راح اضـل بس للـنـيـاحـه  
ويـوم افـراقـكـم اضـلم صـباحـه  
ولـتـفـقـد ولـيـه تـهـجـع اشـلون

●●●●●

انـه لـوقـف عـلـى بابـج يـهـلـدار  
وانـشـد عـلـيـج الـسـراح والـدـار  
بـويـه قـلـبـي خـلـص من كـثـر لـمـرار

●●●●●

اتـصـيـح انـي العـلـيـله الفـارقـوني  
عـلـى فـراقـهـم هـلـت عـويـني  
ويـن الـيـخـبـر هـم يـجـونـي  
يـهـل الحـمـيـه ويـا خـذـونـي  
انـه عـلـى حـسـين تـتـربـه عـيـني

●●●●●

تـصـيـح واللـه لعـوف البـيـت والـزم عـتـبـة البـاب  
يـيـمـه يـهـب الـهـه لـبـالـي لـحـباب  
سـقـولـن لـولـفـه لـلـبـيـت طـلاب  
ومـن يـلـفـن وفـادـه بـالـباب  
تـرضـه اقلـون ابـويـه بـالـلـحـد غـاب

●●●●●

يـهـلـنـا من سـفـر كـم ذاب چـبـدي  
تـخـولـني اضـل بـالـمـرض وچـدي  
يـبـويـه يـرـيـت الـطـفـل عـنـدي



يا دار انسوح او نحى وياي  
فركة الابو هالذوب احشاي  
انه مليت او بعد ماريد دنياي

{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ } فسر الإمام في بيان المراد من الآية في كتاب المسباح للشيخ رحمه الله ، قال: «يسبح الله بأسمائه جميع خلقه» يعني أن كل شيء يسبح الله بالبكاء على سيد الشهداء الحسين عليه الصلاة والسلام بالثناء وبذكر مصابه الجليل ونشر فضائله وممادحه.

وإنما تأثرت الاشياء وتألمت وبكت واضطربت وظهر الفساد والخلل في العالم العلوي والسفلي لأجل هذه المصيبة العظمى والرزية الكبرى لأوجه كثيرة منها

ما ثبت أن الإمام قطب العالم الأكبر وقلبه، فإذا تكدر القلب وتآلم وتوجع، توجع كل الأعضاء والجوارح. وكلما كانت الحياة والقوة فيه أشد وأكبر كان تألمه أكبر، وكلما كانت فيه أقل كان تألمه أقل.

والذي لا تحله الحياة لا يتألم بوجهه، ولما كانت الحياة في العالم الأكبر إنما هي بقوة العلم بالله عز وجل ومعرفة به. كما قال سبحانه {أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها} كل من كان علمه وطاعته وخشوعه لله أكثر كان حياته أكثر فكان تألمه وتوجعه للحسين واحتراق قلبه أكثر. وكلما كان مقامه في العمل والعلم أقل كانت حياته أقل، فكان تألمه أقل وتوجعه أقل.

ولذا كان ما أثرت هذه المصيبة في أحد من المخلوقين كما أثرت في محمد وعلي وفاطمة وأولادهم الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم. وكان النبي أشد حزناً وأكثر توجعاً عليهم من غيره ثم الانبياء ثم العارفون المخلصون المنقطعون ثم الملائكة المقربون، ثم الجن ثم سائر المخلوقات فمن لم يرق قلبه له فليعلم أنه ميت بعيد عن رحمة الله عز وجل نعوذ بالله.

وتصديق ذلك ما قال مولانا الصادق في الزيارة: «السلام عليك يا أبا عبدالله إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أعظم مصيبتك عند من عرف الله عز وجل، وأجل مصيبتك عند الملا الاعلى وعند أنبياء الله وعند رسل الله.

وقال الإمام الصادق بالزيارة: «السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته لك فاضت عبرتي، وعليك كان أسفي ونحبي وصراخي وزفرتي وشهيقتي وحق لي أن أبكيك وقد بكتك السموات والأرضين والجبال والبحار فما عذري إن لم أبكيك وقد بكاك حبيب ربي، وبكتك الأئمة صلوات الله عليهم، وبكاك من دون سدرة المنتهى إلى الثرى حزناً عليك.»



فالجزع والبكاء على الحسين ع من معرفة الله تعالى والوصول الى قربه و من أعظم العبادات والطاعات، والقربات ودليل الايمان.

لذا قال الامام الحسين « أنا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن إلا وقد بكى واغتم لمصابي.» فكلما زاد الإيمان بقلب المؤمن زاد حزنه وبكائه وجزعه على الحسين ع. وكل من وصل في الوجود مؤمنا تكوينيا او تشريعيا او كلاهما فكل بقدر ايمانه يبكي على الحسين ع ويتوجع ويتألم لمصابه بالذات او بسر الحقيقة والطوية، وما ورد عن ان اهل الشام لم يبكوا على الحسين ع أو كما ورد عن بكاء خلوي الاصبحي لعنه الله حين كان يسلب زينب ويبيكي وهكذا مروان بن الحكم حين كان ينظر الى نوح ام البنين ويبكي لعنهم الله فانما لفساد فطرتهم. لذلك جمع الله الخلق بالذر الثاني في الرواية ونقلهم من أرض مكة وهي ام القرى إلى ارض كربلاء التي هي ام القرى.

فنادى الجليل الخلق «يا معشر الخلائق هذا الحسين بن علي عليه السلام حبيبي ووليي وخيرتي وصفوتي ووديعتي فيكم، أحبوه واعزوه ولا تخالفوه فلا تنكروا عليه ولا تكذبوا خاطره ولا تنظروا اليه والى كل من انتسب إليه نظر السوء.»

فأول من لبي لهذا النداء وصدق المبادي هو محمد صلى الله عليه واله ثم أبوه امير المؤمنين ثم أخوه ثم الائمة ثم امه فاطمة الزهراء عليها السلام .

وكذلك الانبياء والاوصياء وخلص عباد الله وسائر الحيوانات المطيعة المحللة والنبات الطيبة، والمعادن وسائر الجمادات والاجنة والملائكة، وسائر الخلق الذين امنوا بالنداء الأول بالائمة كلهم، فازدادوا حبا له وشغفاً.

لذا قال رسل الله \*: «إن للحسين في قلب المؤمنين محبة مكتوبة.» لذا قلوب المؤمنين تحن إلى ارض كربلاء ومجاورة الشهداء أزيد من ساير الأماكن المشرفة.

الامر الثاني: أمر الله سبحانه الخلق بمودة ذي القربى الذين هم الأمة عليهم السلام خصوصاً الحسين عليه السلام وقال { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ } . والجليل خاطب كل امة محمد كما جاء على لسانه «كنت نبياً وادم بين الماء والطين.»

وكل المخلوقات ذات شعور وادراك حتى الجمادات { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ } .

وقوله عز وجل { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ } .

وقال الجليل { ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ } . فهذه دلالة على أن الجمادات لها شعور وإدراك وأنها مكلفة وأنها دابة متحركة. فالخلق كلهم مكلفون مأمورون بطاعة الائمة لأجل مودتهم ومحبتهم.





والحب: هو أمر معني وسر غيبي الذي ينزل من عالم الأمر إلى جهة القلب، فيملا القلب من ذكر المحبب فيمنع من الالتفات والتوجه لغير المحبوب.

ثم ينزل الحب من القلب إلى الصدر فيشغله عن التوجه والتصوير بغير صفات المحبوب ثم الحب ينزل من الصدر إلى الأعضاء والجوارح فيمنعها عن الخدمة لغير المحبوب.

لذا كان نقط الحب والود بعدد عشرة فهو يسري في كل مراتب المخلوق العشرة التي خلق منها. فتكون حواسه وقواه ومشاعره وأعضائه وجوارحه تتجه نحو المحبوب، فيمتنع عن كل شيء ما سوى المحبوب يطلب رضى وكمال وسرور وفرح المحبوب. فإذا نال المحبوب مكروه أو وصل إليه بسوء يكاد المحب أن يتصدع قلبه، فكيف إذا رأى محبيه مقتولاً جديلاً طريحاً ولا يسعه نُصرتة فيكن المحب في شدة وجده وبكاءه ونحيبه.

فالجليل أوجب على كافة الخلق محبة محمد وآله وخاصة الحسين. من الانبياء والملائكة الكروبيين والمقربين والجن والطيور والوحش والإنسان والسموات والارضين محبة ال محمد والحسين خاصة فكيف بهذا الخلق عندما شاهدوا ما جرى من المحنة على محبيهم التي ما ابتلى بها أحد من الخلق من الأولين والآخرين ولولا حفظ الله سبحانه لنفاذ حكمته لبطلت حركات الأفلاك و لا اضطربت الارض وفسدت الأفلاك ولخرب العالم بالكلية لعظم هذه الرزية.

لذلك قد بكت السموات دماً وكذا الأرض والجنبال والاحجار، وبكته الرياح بحفيفها والجدران بتصدعها والتجارة بخسارتها والثمار بفسادها.

وكما روي أن يوم عاشوراء ما رفعت حجر على وجه الارض الا وقد روي تحتها دماً عبيطاً والشمس صارت كقطعة دم وكان بكاؤها بالكسف وبقي الجن والانس والطيور والوحوش في الحزن والبكاء ويقيمن عزاءه في كل يوم وليلة.

وإذا مروا على غريب ذكروه أو مروا على شهيد أو على مظلوم أو على مريض أو على عطشان أو على فريد مبتلي ذكروه ولا يخلو العالم من شيء من ذلك في كل وقت وهو قوله عليه السلام لسكينة:

شيعتي مهما شربتم ماء عذب فذكروني

أو مررتم بغريب أو شهيد فاندبني

فانا السبب الذي من غير جرم قتلوني

وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني

ليتكم في يوم عاشرا جميعاً تنظروني

كيف استسقي لطفلي ثم هم لم يرحموني

فوجب لذلك رفع الصوت بالبكاء والنحيب والجهر في القهر والجهر في مرثيته والشهيق عند ذكر مصيبته فعلى مثل الحسين فليبك الباكون واياه فليندب النادبون ولمثله فلندرف الدموع من العين ويضح الضاجون.



قال الجليل جل وعلا لموسى في الحديث القدسي في وصف عاشوراء «فمن بكى في ذلك اليوم كان له أجر مئة شهيد.»

ولا حزن كحزن رسول الله ولا حزن كحزن أمه الزهراء التي يغطي عليها كل ما مر ذكر الحسين ولا أهل بيت محمد. وتجلى الحزن والبكاء بابنته فاطمة العليّة شبيهة الزهراء، التي تفتت كبدها من الحزن والبكاء على خروج أهلها وفقدهم. كان الإمام الحسين يحبها حباً شديداً ولكن منعها المرض من الالتحاق بهم، ومن شدة حزنها كانت تجلس بباب دار الإمام تلصق ظهرها بالباب لعلها تسمع أحداً ماراً آتياً بخبر عن أبيها حتى كادت روحها تطلع من البكاء والحزن.

الثالثة من بنات الحسين فاطمة العليّة:

وهي التي خلفها الإمام الحسين في المدينة المنورة مريضة، روى العلامة المجلسي والخوارزمي وابن عساكر وابن العديم جميعهم بالإسناد إلى المفضل بن عمر الجعفي، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوق في دمه ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول:

تَنَعَاهُ وَيَأُكُّ يَا غَرَاب

نَعِبَ الْغَرَابَ فَقُلْتُ مَنْن

قَالَ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

قَالَ الْإِمَامُ فَقُلْتُ مَنْن؟

حَقًّا لَقَدْ سَكَنَ التَّرَابِ

قُلْتُ الْخُسَيْنُ فَقَالَ لِي

بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالسَّرَابِ

إِنَّ الْخُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءِ

تُرْضِي الْأَلَهَ مَعَ النَّوَابِ

فَأَبُكَ الْخُسَيْنَ بِعَبْرَةٍ

فَلَمْ يُطِيقْ رَدَّ الْجَوَابِ

ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَنَاحِ

بَعْدَ الْوَصِيِّ الْمُسْتَجَابِ

فَبَكَيْتُ مِمَّا حَلَّ بِي

قال محمد بن علي: فَنَعَتْهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: قَدْ جَاءَنَا بِسِحْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعِ أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبْرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

لما أراد امامنا الحسين السفر إلى العراق وجّه نفسه وعياله ونساءه وأهل بيته واصحابه، ودّع كل من بقي في المدينة، ومن بين الذين تركهم الحسين في المدينة طفلة فاطمة وكانت عليّة مريضة



لا يمكنها السفر. تركها عند زوجة النبي أم سلمة، يقول الراوي: عندما ودّعهم جميعاً ومشى متجوهاً الى القافلة وإذا به يسمع صوتاً ضعيفاً «أبي لا تتركني، أبي خذني معك.»  
(تغريد حزين)

يهل الظعن تانوني  
وحدي لا تخلوني  
وروحني المرض سلاها

ولن صوت العليلة تصيح  
يهلي وياكم خذوني  
فرقاكم هدم حيلي

(عاشوري)

عقبكم ياهلي يعمن عيوني  
عليلة والجسم يلطم بالسّم  
فحاول الحسين بيان صعوبة السفر عليها وأنهم سيبعثون عليها إذا استقرّ بهم المقام وجاءت لهم الايام بما يتمنون ويرجون.

يبعد اهلي سفرنا دربه طويل  
وعلى المثلك يبويه السفر يحرم

ناداها الحسين ودمعته تسيل  
يبويه انتي عليه وجسمك نحيل

لسان حالها:

عليكم مقدر اصبر وحق جدي  
يسر قلبي من اشوفه يبتسم

تقلّه شلون أتم بالدار وحدي  
يبويه عاد خلي الطفل عندي

ثمّ سار الركب الحزين وهي تنتقل من هودج لهودج ومن محمل لمحمل تتوسّل وتبكي، فضمّتها أم سلمة اليها وأرجعتها الى البيت، يقلون إنها كانت تجلس كل يوم أمام الدار تنتظر خيراً عن ابيها، إلى ان سمعت في يوم من الايام منادياً يقول: «يا اهل يثرب لا مقام لكم بها....» وسمعت ضجيجاً سألت ما الذي يجري؟ ما الخبر؟ قالوا لها بأن أباهما الحسين قد عاد لكي لا يصدماها.

كأني بها لم تتوجّه الى مكان الضجيج والاصوات توجّهت إلى الدار جعلت ترتّب دار الحسين دار ابي الفضل العباس كأني بها جعلت ترتّب مهد اخيها الرضيع... إلى أن وصلت عمّتها زينب بالخبر المؤلم بالخبر الحزين سألتها العليلة يا عمّة أين أبي؟ اين عمّي؟ أين أخي؟

قالت عظم الله لك الاجر، لقد خلفناهم في ارض كربلاء صرعى، وصارت تعدّد لها المصائب والالام.  
(مجردات)

يا عمّة راح الحيل مني من راح ابوك حسين عني  
ولو عة أطفاله لمحتني والضعف ياعمه هلكني  
وانشعب قلبي بكثروني وحكي السّمماته اللي قتلني  
ميته عني من صغر سني ولا شوف هالضمّة اللفتني

The United Husseiniyat  
for Women in Kuwait



اتحاد الحسينيات النسوية  
في دولة الكويت

صاحت وأباه واحسيناه...

وَخَلَّفُوا فِي سُؤْيِدَا الْقَلْبِ نِيرَانَا  
لا زرعن طَرِيقَ الطَّفِّ رِيحَانَا

بِالْأَمْسِ كَانُوا مَعِي وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا  
نَذْرًا عَلَيَّ لِأَن عَادُوا وَأَن رَجَعُوا

إعداد البحث

خالدة موسى النجار

حسينية نورالحسين